اذ المراد به اتقان العبادات واكمالها واصلاحها على ما يليق بها ومراعاة
حقوق الله تعالى فيها ومراقبته واستحضار عظمته وجلاله حالة الشروع
فيها والاستمرار عليها وارباب القلوب في هذه المراقبة على حالين منهم من تغلب
عليه مراقبة الحق حتى كانه يراه مشاهدة لاسيما اذا استحضر قوله تعالى وما تكون في شان
وما تتلو منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة وقوله تعالى الذي يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين ومنهم من لا ينتهي الى هذه الحالة لكنه يغلب عليه استحضار
حقيقة العبودية وانه مامور بايقاع هذه العبادات فيوقعها باخلاص
وصدق وقوة عزم واستحلاها وتلذذ بها فهذا يصدق عليه انه محسن والاول
محسن غاية الاحسان وانما يقع التفاوت بينهما بقدر تفاوت المعرفة والخشية
وقد فسر الاحسان في حديث ابي هريرة بقوله ان تخشى الله كانك تراه فعبر عن المسبب
باسم السبب توسعا قال بعض من تكلم على هذا الحديث الالف واللام في الاحسان
المسول عنه للعهد وهو الذي قال الله تعالى فيه للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وهل جزا الاحسان الا الاحسان واحسنوا ان الله يحب المحسنين ولما تكرر
الاحسان في القران وترتب عليه هذا الثواب العظيم سال عنه جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم فاجابه ببيانه ليعمل الناس عليه فليحصل لهم هذا الحظ
العظيم **الموفي عشرين** العبادة الطاعة لغة والتعبد التنسك وكانها ماخوذة
من العبودية التي هي الخضوع والذل يقال تعبد تنسك وتحنث وفي [illegible]
انه عليه السلام كان يتحنث اي يتعبد فيه **الحادي والعشرون**

ينبغي ان يكون انتهاء الجواب عند قوله عليه السلام كانك تراه ويكون قوله
عليه السلام فان لم تكن تراه فانه يراك تعليلا لان الاول من جنس مقدور
العبد يجوز ان يكون وان لا يكون بخلاف الثاني فان الباري تعالى يرى جميع الاشياء
على الجملة والتفصيل احسن هذا عبادته او لم يحسنها فتنبه لهذا فاني لم انقله
عن غيري **الثاني والعشرون** يستفاد من قوله عليه السلام فان لم تكن تراه
جواز رؤية الباري عز وجل اذ لم يقل فانك لا تراه من حيث ان الممكن انما
ينفى بلم والمستحيل ينفى بلا فيقال زيد لم يقم والحجر لا يطير ومنه قوله
عليه السلام الشفعة فيما لم يقسم اي فيما يمكن قسمته ولم يقل فيما لا يقسم لفساد
المعنى المطلوب **فان قلت** ما تريد بقولك جواز رؤيته تعالى افي الدنيا
ام في الاخرة **قلت** في الدنيا واما في الاخرة فقد نطق القران بذلك فقال تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الاولى ناعمة والثانية مبصرة فقبح الله
المعتزلة وقال تعالى في الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وصرحت السنة
بذلك في قوله عليه السلام هل تضامون في رؤية البدر الحديث وهذا مما لا
يشك فيه احد من اهل السنة واما في الدنيا فقال القاضي عياض رحمه الله تعالى
والحق الذي لا امترا فيه ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلا وليس في العقل
ما يحيلها والدليل على جوازها في الدنيا سوال موسى عليه السلام لها ومحال
ان يجهل النبي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسال الا جائزا غير مستحيل
ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله تعالى
انظر الشفا **الثالث والعشرون** وقال الجوهري الساعة الوقت الحاضر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)